# المنهج الإصلاحي في ثورة الإمام الحسين عليه السلام (المحور: مبادئ الاصلاح في الثورة)

**الاستاذ المساعد الدكتور**
**خميس غربي حسين**
**جامعة تكريت ـ كلية الآداب**
**gbomkamis@yahoo.comm**

## المقدمة:

من المعلوم أن ثورة افمام الحسين عليه السلام هي دعوة واضحة لإصلاح حال الأمة الإسلامية بعد أن ظهرت بوادر الانحراف في السياسة الخاطئة التي تبناها بنو أمية، وعلى هذا أدرك الإمام الحسين عليه السلام أن عليه واجب يجب القيام به ألا وهو إصلاح ما تصدع من البنيان النفسي والاخلاقي والاجتماعي والاقتصادي، عندها تحرك الإمام الحسين عليه السلام وصحبه الكرام (رضوان الله عليهم اجمعين) بمنهج إصلاحي رافضاً للظلم والفساد، في ثورة واضحة المعالم مقرونة بالتضحية والفداء، ولتكن هذه الثورة مناراً يهتدي إليه المسلمون والإنسانية جمعاء.

إذن، كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام إصلاحية بكل ما تعنيه هذه الكلمة، ولم تكن بأي حال، ثورة قبلية أو عنصرية أو لدوافع الحصول على مغانم دنيوية، بل هي امتداد للرسالة المحمدية السمحاء التي جاء بها جده الرسول المصطفى محمد صلى الله عليه وآله التي جاءت لتحقيق العدل والعدالة في مختلف نواحي الحياة، ونشر قيم الفضيلة والتحرر من الاستعباد والظلم والجبروت، ورفض نظام الرق والعبودية.

لقد قطع الإمام الحسين عليه السلام الشك باليقين عندما حدد هدف ثورته بكلمة الإصلاح، فالإصلاح يعني أن تعيش الأمة معززة مكرمة، ينتشر بينها العدل، وتسودها روح المساواة، وتعلو فيها كلمة الحق، ضمانا للمحافظة على حرية الإنسان وصون حقوقه المشروعة.

والمنهج الإصلاحي في ثورة الإمام الحسين عليه السلام ماثل في أساس الثورة وفي المنطلقات الأساسية التي خرج من أجلها ثائراً في محاولة لتغيير المسار الخاطئ الذي انتهى إليه الإسلام بعد تسلط الحكام وسياستهم البعيدة عن الاسلوب الصحي والمنهج القويم الذي جاء من

أجله الإسلام، فضلاً عن ذلك، فإن هذه الثورة كانت بلا شك تعبير واضح عن رسوخ مبادئ الإسلام عند الإمام الحسين عليه السلام، يتبين ذلك من خلال المواقف والصعوبات والاحداث التي تعرض لها الإمام الحسين عليه السلام والتي لم تفت عضده أو تحد من عزيمته في اصلاح ما تعرضت له الإسلام وقيمه التي رسختها الآيات القرآنية وأقوال واحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

إن المتتبع للظروف العامة التي مر بها المجتمع الإسلامي لا سيما بعد تولي يزيد بن معاوية السلطة، فضلاً عن شخصية يزيد وما كانت تحمله من تناقضات شتى، كان الجزء الأكبر منها يخرج عن سياق التعاليم الإسلامية، بالمقابل كان الإمام الحسين عليه السلام يمثل الصفوة ممن آمن بمبادئ الإسلام بالقول والتطبيق، وعلى هذا القول، لم يكن أمام الحسين عليه السلام ليصبر على السياسات المنحرفة والخروقات التي تعرضت لها قيم الإسلام وفي صميم مبادئه، لاسيما مسألة تحويل الحكم القائم على الشورى واختيار الأفضل إلى أن يكون حكماً عضوضاً يخلف الأبن الأب، حتى لو كان ذلك الأبن غير جدير بسياسة المسلمين وإدارة شؤونهم.

وعلى هذا المنوال، فإن دراسة ثورة الحسين عليه السلام ليس لمجرد الذكرى وقراءة الماضي والتأسي به، إنما هي حاجة ضرورية تفرضها الظروف المأساوية التي يمر بها العالم الإسلامي، وتفشي ظاهرة الظلم والقهر التي يتعرض لها أبناء هذا العالم، لأن حكام المسلمين وبمختلف مسمياتهم قد تسلطوا على رقاب الناس وسلبوا الحقوق، حتى أصبح اعداد من المواطنين يفكروا بترك الأوطان والرحيل إلى بلاد الغربة كي يجدوا بعض الذي جاء من أجله الإسلام، من العدالة والمساواة وحسن تنظيم المجتمع والحقوق المدنية التي يتباها بها حكام الغرب المسيحي.

لقد دخل الرسول محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الأوائل (رضوان الله عليهم) في صراع شاق ومرير ضد الطغيان والظلم والقهر، في محاولة جادة لتحقيق إنسانية الإنسان وتخليصه من عبودية وطغيان الجبابرة، وتحقيق العدالة والمساواة، وسار الإمام الحسين عليه السلام على هذا النهج كي يحي به شريعة الإسلام والسير على نهج جده الرسول المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله.

ولا ريب، أن ثورة الحسين هذه كانت فاتحة خير لكثير من الثورات والانتفاضات في

التاريخ الإسلامي، والتي كان هدفها التغيير نحو الأفضل ومقاومة السلطان الجائر تنفيذاً لتعاليم الإسلام في وجوب إقامة العدالة، ولأن الحكم في الإسلام ليس مؤسسة (ثيوقراطية أو كهنوتية)، ومن أجل أن تسود التعاليم الإسلامية وتحقيق إنسانية الإنسان، وعدم الاستبداد والطغيان، أجاز الشرع الخروج على الحاكم الظالم[١] من أجل تغييره، وما دعوات القرآن الكريم إلى هجرة الأوطان وتحمل الأذى في سبيل الحرية إلا شاهدٌ على ذلك[٢]، قال تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[٣]، وتوكيداً لقول الرسول محمد صلى الله عليه وآله: ((سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فنهاه وأمره فقتله))[٤].

لقد أدرك الإمام الحسين عليه السلام وصحبه الكرام (رضوان الله عليهم) إن السكوت على الظلم ومداهنة الظالم سوف تؤدي بالأمة الإسلامية إلى مراحل خطيرة من التدهور والضعف والانحطاط، وذلك ما حدث بالفعل، إذ أن تسلط الحكام على رقاب الرعية وابتعادهم عن المنهج القويم والصحيح لسياسة الرعية وإدارة الدولة الإسلامية أدى بالتالي إلى ما توقعه الإمام الحسين عليه السلام، والسبب في ذلك، الابتعاد عن منهج الشورى في اختيار الخليفة وقيام نظام الوراثة الذي ساهم في ضعف الدولة الإسلامية وتدهورها، فضلاً عن ذلك، فإن التمايز الاجتماعي الذي كان سائداً في سياسة الدولة الاموية يعد عاملاً فعالاً في الثورة من أجل إصلاح ما يمكن إصلاحه.

لقد اهتم الاسلام اهتماما بالغا بشان الخلافة باعتبارها القاعدة الصلبة لإشاعة الحق والعدل بين الناس، فاذا صلحت نعمت الامة باسرها، واذا انحرفت عن واجباتها فان الامة تصاب بتدهور سريع في جميع مقوماتها الفكرية والاجتماعية.

إن جميع المبررات السابقة جعلت من الثورة من أجل الاصلاح أمراً لا مفر منه أمام هذه التحديات التي بدأت تواجه الأمة الإسلامية، ولذلك قرر الإمام الحسين عليه السلام بعد التشاور مع اصحابه والمقربين منه مقاومة اعلان الثورة والخروج على الحاكم الظالم، ويظهر ذلك من قوله عليه السلام: ((أما بعد فإني ادعوكم إلى إحياء معالم الحق وإماتة البدع، فإن تجيبوا تهتدوا سيل الرشاد والسلام))[٥].

ووفقاً لما تقدم، سلك الإمام الحسين عليه السلام منهجين للإصلاح هما: المنهج الدعوي الوعظي وكان يحرض المقربين وعامة الناس إلى ضرورة الانتباه إلى ما آلت إليه احوال الدولة الإسلامية وفيه دعوة إلى أن يأخذ كل فرد من المسلمين دوره في الاصلاح، موضحاً أن ذلك لا يمكن بأية حال بدون تكاتف أبناء المجتمع الإسلامي من أجل التحضير للتغيير، وهذا المنهج يمكن أن نطلق عليه المنهج السلمي، اما المنهج الثاني فكان قائم على التحضير للثورة، بعد اليأس من امكانية التغيير بالأساليب السلمية، وهذا يكون حسب المنهج الحسيني بجمع المقربين من الدعاة وتوضيح الأمر لهم، ومن ثم يكون هؤلاء الدعاة نواة لجمع أكبر عدد من المسلمين الذين كانوا على استعداد لخوض غمار الثورة من أجل تصحيح ما يمكن تصحيحه.

لقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تضمن المبحث الأول مقدمات الثورة ومبرراتها والأسباب التي دفعت الإمام الحسين للتضحية في حياته من أجل الدفاع عن المبادئ التي جاء من أجلها الإسلام والتي طمستها السياسات المنحرفة، أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة تحويل الحكم من مبدأ الشورى الذي يدعو إلى انتخاب الأفضل والأحسن والأتقى، إلى تولية يزيد بن معاوية وجعل الحكم وراثياً، وتناول المبحث الثالث قيام ثورة الحسين عليه السلام مدافعاً عن الحق ورافضاً للظلم، والتي انتهت هذه الثورة باستشهاده، وتطرق المبحث الرابع إلى منهجية الدعوة للإصلاح في هذه الثورة، وانتهى هذا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التيس توصلنا إليها.

## المبحث الأول

## مقدمات الثورة

إن المتتبع لثورة الإمام الحسين عليه السلام يجد أنها لم تكن وليدة صدفة أو ردة فعل آنية على حالة التدهور الذي بدأ يتعرض له المجتمع الإسلامي، فضلاً عن ذلك فإن في الشريعة الإسلامية دعوات واضحة لا لبس فيها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ شكل هذا الأمر قاعدة عند المسلمين، بدليل الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[٦]، كذلك ما أكد عليه الرسول محمد صلى الله عليه وآله في الحديث الشريف الذي يدعو المسلمين إلى ضرورة الاصلاح من خلال الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطيع فبلسانه، فإن لم يستطيع فبقلبه، وهذا أضعف الإيمان))[٧].

ولم يقدم الامام على الثورة إلا بعد ان انسدت امامه جميع الوسائل وانقطع كل أمل له في اصلاح الامة، وانقاذها من السلوك في المنعطفات فايقن انه لا طريق للإصلاح إلا بالتضحية من خلال الثورة، فهي وحدها التي تتغير بها الحياة، وترتفع راية الحق عالية في الارض.

وتأكيداً لما سبق قوله، فإن الإمام الحسين عليه السلام أتخذ قرار المواجهة بكل ما أوتي من الامكانيات المعنوية والمادية، والهدف من ذلك هو التغيير والإصلاح، على الرغم من ادراكه أن ثمن هذه المواجهة قد يكون حياته بسبب عدم توازن القوى بين الفريقين، لكنه لم يكن هياباً أو مترددا مما سوف يحدث، يتضح ذلك من قوله عليه السلام: ((إن كان دين محمد صلى الله عليه وآله لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني))[٨].

ومما يمكن الاشارة إليه هنا، إن الإمام الحسين عليه السلام لم يعلن الثورة أبان حكم معاوية بن ابي سفيان بل كانت محاولة التغيير سلميا بالدعوة إلى إصلاح الخلل الذي أصاب الدولة الإسلامية، يظهر ذلك في عدد من الكتب والمراسلات التي بعثها الإمام الحسين إلى معاوية بن أبي سفيان، وكانت الغاية منها الارشاد والنصح لعل ذلك يكون من وراءه الاصلاح، ونعتقد أن هناك اسباب أخرى من أهمها أن الإمام الحسين كان يحترم بنود الصلح التي عقدها الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية بن ابي سفيان.

وعلى ما يبدو أن الإمام الحسين عليه السلام كان مدركاً لحجم الكارثة التي كانت عليها سياسة الأمويين، سيما بعد قرار معاوية بن ابي سفيان تحويل الحكم إلى ملك عضوض، فضلاً عن ذلك، فإن الأخطاء التي ارتكبها في قتل المناوئين له والمعترضين على حكمه أمثال حجر بن عدي الكندي[٩] الذي كان قتله ظلماً وعدواناً، كذلك أنكر على معاوية قتله عمرو بن الحمق[١٠] وعلى هذا الأمر فقد ارسل الإمام الحسين عليه السلام كتاباً إلى معاوية مبيناً فيه هذه الأخطاء، فضلاً عن انكاره لتولية ابنه يزيد لمقاليد الحكم من بعده، يظهر ذلك من قول الإمام الحسين عليه السلام: ((وأعلم أن لله كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله بناس لك اخذك بالفطنة، وقتلك اولياءه على الشبهة والتهمة، وأخذك الناس بالبيعة لأبنك،

غلام سفيه يشرب الشراب ويلعب بالكلاب، ولا أعلمك إلا خسرت نفسك، وأوبقت دينك، وأكلت أمانتك، وغششت رعيتك، وتبوأت مقعدك من النار، فبعداً للقوم الظالمين))[١١].

إن القراءة التاريخية التحليلية لنص هذا الرسالة، تظهر لنا أن الإمام الحسين عليه السلام أيقن أن الإصلاح لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الثورة، لأن كتاب الإمام الحسين كان حاد اللهجة، وفيه جرئت لتشخيص للأخطاء التي وقع فيها معاوية، فضلاً عن ذلك ذكر الإمام الحسين في كتابه هذا بأن أظم فتنة حلت بالأمة الإسلامية هي توريث يزيد للخلافة، وظهور الفتن والبدع، وهذا ما أشار إليه الإمام الحسين بقوله: ((إن السنة قد أميتت، وأن البدع قد أحييت وتفشت))[١٢].

ولما آلت مقاليد الدولة إلى يزيد بن معاوية لم يتردد الإمام الحسين عليه السلام من رفض هذا الأمر، إذ عد تولي يزيد نقض لبنود الصلح التي عقدها معاوية مع الإمام الحسن عليه السلام، كذلك وجود اعتراضات منطقية على تولي يزيد تنطلق من شخصيته، كما اشار إلى ذلك عدد من المؤرخين بأن يزيد كان ((صاحب طرب وجوارح وكلاب وقُرُد وفهود ومنادمة عبى الشراب))[١٣].

لم تكن مسألة المواجهة والثورة من الأمور اليسيرة لأن حكام بني أمية وقف إلى جانبهم الكثير من اصحاب المصالح ورجالات القبائل العربية الطامحين بالمناصب والذين تم اغرائهم بالمال، واستخدام اساليب الغالية منها أخذ البيعة ليزيد، وقد سلك معاوية بن أبي سفيان طرق متعددة لأخذ البيعة منها الاغراء بالمال أو التهديد، وعلى ما يبدو أنه نجح في مساعه وكسب تأييد القابل بفضل الأموال التي منحها لهم[١٤]، يظهر ذلك جلياً ما قام به معاوية عندما منح والي مصر (عمرو بن العاص) وجعله له ما دام حياً[١٥]، فضلاً عن وجود قادة وولاة في الدولة الأموية كان همهم الوحيد هو الحفاظ على السلطة الأموية لأن في ذلك الحفاظ على مناصبهم.

إن دراسة متأنية لموضوع شراء الذمم عن طريق الاغراء بالمال تؤشر لنا حالة خلل في المجتمع الإسلامي، سيما أن الحقبة الزمنية التي نتحدث عنها كانت قريبة العهد من الرسول محمد صلى الله عليه وآله والذي كان حارب وضحى من أجل بناء مجتمع تسود فيه القيم الإنسانية والمبادئ

التي لا يمكن شراء اصحابها بالمال، وقد أورد لنا الطبري وابن الأثير حادثة إذا صح ما جاء بها، فذلك يخلق جميع المبررات التي نهض الإمام الحسين عليه السلام ثائراً كي يصحح المسار الذي رسمه جده الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

والرواية التي نحن في صدد تحليلها تبين سياسة معاوية في شراء الذمم بالمال فقد وفد على مجلسه جمع من اشراف العرب وكان من بينهم (الحتات) عم الشاعر الفرزدق فأعطى كل واحد من الزائرين مائة ألف درهم، إلا (الحتات) كان نصيبه سبعين ألف درهم، ولما علم (الحتات) بصنيعة معاوية رجع إليه وقال له معاتباً: ((فضحتني في بني تميم، أما حسبي بصحيح، أولست ذا سن، أولست مطاعاً في عشيرتي، فقال له معاوية: بلى، قال: فما بالك خسست بي من دون القوم، فقال: أني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك، فقال: وأنا فاشتر مني ديني، فأمر له بتمام جائزة القوم))[١٦].

ومن هنا، فإن منهجية ثورة الحسين عليه السلام كانت في ابعادها المنظورة هي محاولة جادة لإصلاح الخلل الذي أصاب المجتمع الإسلامي، ولكن ووفق المعطيات المنظورة على الساحة فقد كانت مهمة الإمام الحسين عليه السلام فيها صعوبات جمة لذلك كان على عليه التخطيط للثورة .

## المبحث الثاني

## ولاية يزيد واثرها في قيام الثورة

إن المتتبع لأسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام ليجد أن من الاسباب المباشرة لقيامها توريث معاوية بن أبي سفيان لابنه يزيد، وهذا الحدث يعد الشرارة التي اطلقت الثورة وذلك لأن الإمام الحسين كان متمسكاً بالعهود والمواثيق التي أبرمها الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية عند تنازله عن الخلافة لأسباب لا مجال لذكرها كلها، منها أن الإمام الحسن عليه السلام أدرك أنه لا يمكن تسنمه الخلافة إلا على حساب دماء المسلمين، يظ٢هر ذلك من خلال خطبته عند تنازله عن الخلافة بقوله: ((إما كان حقاً لي حقاً تركته لمعاوية، إرادة صلاح في هذه الأمة، وحقن دمائهم))[١٧]، كما بين الإمام الحسن عليه السلام إن الصلح فيه حقن دماء أهل بيته، لأنه كان مدركاً أن معاوية وأتباعه لا يمنعهم أي شيء في سبيل الحفاظ على السلطة، وهذا ما حدث للإمام الحسين عليه السلام،وقد بين الإمام الحسن عليه السلام هذا الأمر بقوله: ((والله لئن

آخذ من معاوية عهداً أحقن فيه احقن به دمي وأؤمن به أهلي خير لي من أن يقتلوني فتضج أهل بيتي، والله لو قاتلت معاوية لأخذو بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً))[١٨].

وقعت معاهدة للصلح بين الإمام الحسين عليه السلام مع معاوية وكان ذلك سنة (٤١هـ/٦٦١م)، وكان أهم بنودها هو أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنة نبيه وأن لا يحيد عن هذا المنهج القويم[١٩]، وكان من أهم بنود الصلح ((أن يكون الأمر للحسن من بعده، فإن حدث فلأخيه الحسين، وليس لمعاوية أن يعهد به لأحد))[٢٠]، والتي خرقها معاوية فيما بعد، وكانت سبباً في ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

ومما يذكر هنا، أن معاوية حاول أن يقلب موازين الصلح بأخذ البيعة لأبنه يزيد، مما اثار حفيظة أبناء الصحابة (رضوان الله عليهم اجمين) ومنهم الإمام الحسين عليه السلام، إذ عد ذلك انقلاب على المبادئ التي جاء به الإسلام وهي تولية الأصلح وفق نظام الشورى الذي كان متبعاً منذ عهد الرسول محمد صلى الله عليه وآله، كما رفض البيعة ليزيد، كل من عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، مما يؤشر صواب العمل الذي قام به الإمام الحسين عليه السلام في الثورة ومحاولة التغيير.

أصبحت مهمة معاوية بن أبي سفيان في أخذ البيعة ليزيد وهي تنذر بالكارثة على الأمة الإسلامية، وقد ادرك معاوية خطورة وحساسية هذا الأمر، والذي سيكون فيما بعد من أهم أسباب تدهور حال الدولة الأموية وسقوطها، لا بل إننا لا نجافي الحقيقة إن قلنا أن هذا الفعل قد انعكس على حال الدولة العباسية لاحقاً، وهذا العمل لم يكن خافياً على معاوية، فقد اعترف بخطورة العمل الذي قام به، يتضح من قوله: ((لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي وعرفت قصدي))[٢١].

ومن نافلة القول، إن معاوية بن أبي سفيان قد تنبأ لخطأه هذا ولكنه لم يكن يستطيع تجاوز عواطفه في حبه لأبنه، وتمسكه بالعصبية القبلية واصفاً الأمر بقوله: ((إن من زرع قد استحصد، وإني قد وليتكم، ولن أحد بعدي إلا من هو أشر مني، كما كان من وليكم قبلي خيراً مني))[٢٢].

لما توفي معاوية بن ابي سفيان تولى يزيد مقاليد الحكم في الدولة الأموية، وقد حاول يزيد أن يأخذ البيعة من المناوئين له وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام، حتى لو تطلب ذلك

استخدام القوة معهم، وامام التهديد رفض الإمام الحسين عليه السلام اعطاء البيعة[٢٣].

لم يتوقف يزيد عن المطالبة بأخذ البيعة من المعارضين حتى إذا اضطر ذلك إلى استعمال القوة، وقد وجه إلى والي المدينة المنورة (الوليد بن عتبة) أن يتبع حركات الإمام الحسين ووضع العيون لمراقبته، ولما أدرك الحسين عليه السلام خطورة الموقف لم يبقى أمامه إلا الثورة من أجل رفع الظلم وتصحيح المسار الذي انزلق إليه يزيد.

## المبحث الثالث

## قيام الثورة واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام

لقد اصبح الموقف في المدينة المنورة بعد رفض الإمام الحسين عليه السلام البيعة ليزيد، في غاية الخطورة من اندلاع المواجهة بين الطرفين لأن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن يقبل بالتنازل عن موقفه في اعلانه رفض البيعة، وخروجه على يزيد، مهما بلغ الأمر، في وقت لم تكن له قوّة تحميه، فليس بد إذن من الشهادة، إلاّ أن يتنازل الحسين عليه السلام عن رفضه للبيعة والخروج على يزيد، ويتقبّل بيعة يزيد، أو يعتزل الساحة السياسيّة إلى بعض شعاب الجبال أو البوادي، وهو ما كان يرفضه الإمام رفضاً قاطعاً وأكيداً لا يقبل المناقشة، وكلمات الإمام في هذه المسيرة صريحة أيضاً على عزمه الأكيد على الإقدام على الشهادة، يتضح ذلك من خلال مقولته لأخيه محمد بن الحنفية: ((يا أخي والله لو لم يكن في دنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت والله يزيد بن معاوية أبداً))[٢٤].

وفقاً لهذه المواقف كانت ثورة الحسين عليه السلام قاب قوسين أو أدنى وبالفعل أخذ الإمام يخطط للثورة من أجل الإصلاح، قرر الإمام الحسين عليه السلام الخروج من مكة باتجاه العراق رغم كل النصائح التي وجهت له، وعلى ما يبدو أن اصرار الإمام الحسين عليه السلام كان بدافع ديني وهو تغيير الأوضاع التي تعرضت لها سياسة الدولة الإسلامية في ظل حكم بني أمية وكان عليه السلام غير مكترث لما قد يصيبه، وهذا يؤكد رسوخ المبادئ عند الإمام الحسين، إذا كان مستعداً للتضحية في حياته من أجل إصلاح ما يمكن إصلاحه.

كان الإمام الحسين عليه السلام يخطط للثورة واول عمل قام به هو مغادرة ارض الحجاز نحو العراق لأسباب منها أن انصاره في الكوفة كثر، وقد وردت إليه رسائل من أهل الكوفة

تدعوه للقدوم، وبالفعل فقد راسل الإمام عليه السلام أهل الكوفة بغية الحصول على الأنصار وإعلان الثورة هناك بعيداً عن مركز الأمويين، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أهل الكوفة أغلبهم من المعارضين لسياسة الامويين.

ارسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل ليستطلع اوضاع الكوفة وأوصاه بتقوى الله وكتمان السر، وأن يَعلمَهُ بما يرى من الناس على وجه السرعة[٢٥]، وقد اختار الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل لهذه المهمة بسبب ما يتمتع به من شجاعة وكفائة ورجولة، وثقته فيه، ولا شك أن هذه المهمة تتطلب كل هذه الصفات في شخص ليقوم بها[٢٦]، لم يمكث مسلم بن عقيل طويلاً في الكوفة وانتهى أمره اسيراً، ثم قتل شهيداً على يد عبيدالله بن زياد والي الأمويين على الكوفة، وكان استشهاده سنة (٦٠هـ/٦٧٩م).

وصل خبر استشهاد مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السلام، ويبدو أن الإمام الحسين عليه السلام قد تأثر لمقتل مسلم واصحابه، ويتضح ذلك من قوله عندما بلغه خبر الشهادة: ((لا خير في العيش بعد هؤلاء))[٢٧].

لم يؤثر هذا الخبر في عزيمة الحسين عليه السلام او يمنعه من مواصلة التحضير للثورة من أجل الإصلاح، فواصل جمع انصاره وتهيئة الاجواء النفسية لأتباعه للرحيل إلى العراق، وبعد سلسلة من الاجراءات ورغم النصائح التي وجهة إليه قرر الإمام الحسين عليه السلام الخروج من مكة لمواصلة مهمته التي اعد نفسه لها وهي المطالبة بالإصلاح ومقاومة الظلم وتصحيح المسار الذي آلت إليه أوضاع الدولة الإسلامية، وكان خروجه من مكة باتجاه العراق يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة سنة (٦٠هـ/٦٧٩م)[٢٨]، سار الإمام مع اهل بيته وأنصاره نحو العراق، وصل أرض كربلاء [٢٩]، وبعد سلسلة من المراسلات والمفاوضات انتهت جميعها بالفشل فلم يبقى أمام الحسين عليه السلام إلا المواجهة والحسم، وبالفعل التقى الجيشان، واستشهد الحسين عليه السلام، وذلك يوم العاشر من محرم سنة (٦١هـ/٦٨٠م).

## المبحث الرابع

## المنهج الإصلاحي في الثورة

إن الدراس لثورة الحسين الإمام عليه السلام سيجد أن ما قام به يعد حدثاً تاريخياً بالغ

الأهمية، لأنها الثورة كانت محاولة جادة لتغيير الأوضاع السائدة، مع إدراك الإمام الحسين عليه السلام أن ذلك قد يكلفه حياته، وهذا ما حدث بالفعل.

ومما لاريب فيه، أن من أهم ما اشتملت عليه ثورة الحسين عليه السلام هي الدعوة إلى الإصلاح وهذا ما تجلى بقوله عليه السلام: ((وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأن أسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب))[٣٠].

إن النص السابق يظهر لنا أن تدهور الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الدولة الأموية، وازدادت الحالة سوءاً بعد تولي يزيد بن معاوية الحكم إذ وصل إلى مستويات متدنية، وهذا ما دفع الإمام الحسين للدعوة إلى الإصلاح وفق الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى رفض المنكر والأمر بالمعروف كل حسب امكانياته، ولكن الإمام الحسين، كما مر سابقاً، لم يكن متردداً في الدعوة إلى الإصلاح مهما كان الثمن، لذا أعلن ثورته الإصلاحية وجعل الشهادة في سبيل الله أسمى المقاصد لدرء المفاسد وتقويم ما يمكن إصلاحه في الأمة الإسلامية.

قامت ثورة الحسين عليه السلام في احد ابعادها إصلاح الوضع الاقتصادي، لأن سياسة الدولة الأموية في عهد معاوية بن ابي سفيان كانت قائمة على محاولة الابقاء على الوضع السائد آنذاك، أي المحافظة على ولاء امراء الأقاليم ورجالات القبائل وقادة الجيش، يتضح ذلك من المبالغ الضخمة التي صرفت لتحقيق هذا الهدف[٣١]، فضلاً عن ذلك فقد صرف معاوية اموالاً طائلة لشراء الذمم من أجل اسناد ولاية العهد لأبنه يزيد، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه أن معاوية وهب عطاء مصر لعمرو بن العاص طليلة حياته، جزاءً لموقفه في تأييد ولاية يزيد[٣٢]، وهذا مثال واحد لمواقف كثر شبيهة به.

لم يكتف الأمويين بهذه السياسة بل أنهم اغدغوا الأموال والأعطيات على اقاربهم، مما اثرا سلباً على علاقتهم بالرعية لا سيما الطبقات الفقيرة التي كانت تتطلع إلى الخلاص من الوضع القائم لعل يأتي من هو قادر على هذا الأمر[٣٣]، لذلك نرى أنه بمجرد اعلان الحسين نيته للثورة والإصلاح حتى جاءته الكتب والرسائل تسانده في مشروعه الإصلاحي.

لقد انطلق الامام ليصحح الاوضاع الراهنة في البلاد، ويعيد للأمة ما فقدته من مقوماتها وذاتياتها، ويعيد لشرايينها الحياة الكريمة التي تملك بها ارادتها وحريتها في مسيرتها

النضالية لقيادة أمم العالم في ظل حكم متوازن تذاب فيه الفوارق الاجتماعية، وتقام الحياة على أسس صلبة من المحبة والاخاء، انه حكم الله خالق الكون وواهب الحياة.

لقد فجر الامام الحسين عليه السلام ثورته الكبرى التي أوضح الله بها الكتاب، وجعلها عبرة لأولي الالباب، فأضاء بها الطريق، وأوضح بها القصد، وانار بها الفكر، فانهارت بها السدود والحواجز التي وضعها الحكم الاموي امام التطور الشامل الذي يريده الاسلام لابنائه، فلم يعد بعد الثورة أي ظل للسلبيات الرهيبة التي أقامها الحكم الاموي على مسرح الحياة الاسلامية.

كان الإمام الحسين بحكم مركزه الاجتماعي مسئولاً أمام الأمة الإسلامية، لذلك أدرك أن عليه إصلاح الأوضاع السائدة، ومقاومة الظلم والاضطهاد عن هذه الأمة، وأنه لا يجدي في أي حال من الأحوال التزام جانب الصمت لأن الإصلاح يحتاج إلى الدعوة السلمية فإن لن تنجح فالثورة، لذلك نرى أن الإمام الحسين عليه السلام لما ادرك إن الأقوال لا تجدي مع حاكم مثل يزيد واعوانه، قرر المواجهة فضحى بنفسه وأهل بيته ليعيد إلى الإسلام العدل والمساواة وحكم القرآن الذي يرفض الظلم بكل أشكاله.

وإذا كانت ثورة الحسين عليه السلام في أحد أبعادها إصلاح الأوضاع الاقتصادية، فضلاً عن ذلك، فقد كان للعامل الاجتماعي ومحاولة إصلاحه منطلقاً وسبباً للثورة، فقد أصبح المجتمع الإسلامي يعاني من تناقضات في بنائه، فهو مجتمع قبلي بعيد عن تعاليم الإسلام التي تؤكد على الأخوة والمساواة وأنه لا فرق بين عربي واعجمي إلا بالتقوى.

ومما يؤخذ على تركيبة المجتمع الإسلامي في تلك الحقبة انه كان قائماً على التناحر بين القبائل، وعلى ما يبدو أن الدولة الأموية قد شجعت هذا الاسلوب وجعلت منه وسيلة لاستمرار حكمها[٣٤]، وقد اثر هذا الوضع على مجمل الحياة الاجتماعية في الدولة الأموية، وانعكس سلباً على العلاقات بين أبناء المجتمع الإسلامي.

كانت سياسة الدولة الأموية قائمة على محاولة المحافظة على الوضع القائم حتى إذا تطلب الأمر استخدام اساليب العنف والترهيب من اجل ضمان استمرار سيطرتها على زمام الأمور، يتضح ذلك من قول معاوية بن ابي سفيان: ((نحن الزمان من رفعناه ارتفع،

ومن وضعناه أتضع))[٣٥] وكان الولاة والعمال يتبعون الاسلوب نفسه، وهذا ما أكده الوالي خالد بن عبدالله القسري بقوله: ((أيها الناس، فعليكم بالطاعة، ولزوم الجماعة، وإياكم والشبهات، فإني والله ما أوتي بأحد يطعن على إمامه إلا صلبته في الحرم))[٣٦].

ومن الاخطاء الأخرى التي اقترفها الأمويين هي سياسة التفرقة بين الموالي والعرب، على الرغم من الخدمات الجليلة التي قدمها الموالي للدولة الإسلامية ومن بينها اشتراكهم في الفتوحات الإسلامية فضلاً عن اسهامهم بالحركة العلفكرية والعلمية، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الإسلام دين لا يفرق بين الناس إلا على أساس التقوى، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٣٧].

كان الإمام الحسين عليه السلام وبحكم مركزه الاجتماعي مسؤولاً أمام الأمة، ومن هنا كان لابد من تصحيح الانحراف والاخطاء التي وقعت بها الأمة الإسلامية، وانه لا يجدي في أي حال من الأحوال التزام جانب الصمت، فقام مدافعاً عن الحق في ثورة عظمى كان هدفها الأول التغيير والإصلاح.

## الخاتمة:

بعد أن أكملنا هذا البحث لا بد أن نضع خاتمة نلخص بها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي الآتي:

**أولاً:** إن الدارس لثورة الحسين الإمام عليه السلام سيجد أن ما قام به، يعد حدثاً تاريخياً بالغ الأهمية، ليس على مستوى العالم الإسلامي، لأنها كانت في أحد اهم أسبابها محاولة جادة لتغيير الأوضاع السائدة، وإحياء مبادئ الدين الإسلامي التي طمست بفعل السياسات الخاطئة البعيدة عن روح الإسلام، مع إدراك الإمام الحسين عليه السلام أن ذلك قد يكلفه حياته، وهذا ما حدث بالفعل.

**ثانياً:** كان الإمام الحسين بحكم مركزه الاجتماعي مسؤولاً امام الأمة الإسلامية، لذلك ادرك أن عليه إصلاح الأوضاع السائدة، ومقاومة الظلم والاضطهاد عن هذه الأمة، وأنه لا يجدي في أي حال من الاحوال التزام جانب الصمت لأن الإصلاح يحتاج إلى الدعوة السلمية فإن لن تنجح فالثورة، لذلك نرى أن الإمام

الحسين عليه السلام لما ادرك ان الأقوال لا تجدي مع حاكم مثل يزيد واعوانه، قرر المواجهة فضحى بنفسه وأهل بيته ليعيد إلى الإسلام العدل والمساواة وحكم القرآن الذي يرفض الظلم بكل أشكاله.

**ثالثاً:** كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام في أحد اسبابها الدعوة إلى إصلاح الأمّة بهدف إظهار معالم الدين وأمن المظلومين والعمل بالفرائض والسنن والأحكام، وكما كان اصطلاح الأمة في إطلاقه عن الاجتماع الآدمي (أمة جدي) ويعني الإنسانية جمعاء يضع الإمام الحسين عليه السلام في هذا الاصطلاح إطلاق المعنى لتبيان مفهوم الحكم الإسلامي والحكومة الإسلامية، والأحكام الإسلامية وعليه فإن منهجية الثورة تدعوه الإصلاح في مجال المصالح والأحكام الإصلاح المتعلق بالإنسان.

**رابعاً:** من النتائج المترتبة على ثورة الإمام الحسين عليه السلام أنها فتحت الباب على مصراعيه لثورات وانتفاضات عمت العالم الإسلامي، وكان هدفها الإصلاح والتغيير، وهذا يبدو واضحاً من خلال المحاولات التي قام بها المعارضين للحكم الأموي والتي كان من نتائجها المباشرة اسقاط الدولة الأموية، بل أننا لا نغالي إذ قلنا، ان حركات المعارضة في العصر العباسي كانت في معضمها الدعوة للإصلاح على المنهج الحسيني.

**خامساً:** إن منهجية الثورة عند الإمام الحسين عليه السلام، فضلاً طريقة إدارة الصراع ضد الظلم وجبروت الحاكم يمكن ان تكون تراثاً خالداً ومنهلاً للثوار ورواد التغيير في العالم الإسلامي، وهذه المنهجية يجب أن تدرس في المدارس العسكرية لما تحمل من معاني في الدعوة بالحسنى من أجل التغيير، فإن لم ينفع فالمواجهة القائمة على الصبر والجلد والتحدي وعدم التراجع عن الهدف المنشود مهما كلف ذلك.

**سادساً:** وعلى هذا المنوال، فإن دراسة ثورة الحسين عليه السلام ليس لمجرد الذكرى وقراءة الماضي والتأسي به، إنما هي حاجة ضرورية تفرضها الظروف المأساوية التي يمر بها العالم الإسلامي، وتفشي ظاهرة الظلم والقهر التي يتعرض لها أبناء هذا العالم، لأن حكام المسلمين وبمختلف مسمياتهم قد تسلطوا على رقاب الناس

وسلبوا الحقوق، حتى أصبح اعداد كبيرة من امن أبناء هذه البلاد يفكروا بترك الأوطان والرحيل إلى بلاد الغربة كي يجدوا بعض الذي جاء من أجله الإسلام، من العدالة والمساواة وحسن تنظيم المجتمع والحقوق المدنية التي يتباها بها حكام الغرب المسيحي.


## Abstract

Reform of the basic goals of the revolution of Imam Hussein (peace be upon him)، and the most prominent concerns of this revolution is based on changing the prevailing In the end، including the publication of the Justice and Equality and evaluate the deviation and error correction، the situation that the intended meaning of reform in the Imam Hussein Revolution (peace be upon him) is the meaning of the Quranic this and metaphysics Reform is Islam in its origins and beliefs، monotheism and prophecy، justice and Imamate and recycled.

Reform and curriculum in the Imam Hussein Revolution (peace be upon him) corresponded on the basis of the revolution and in the basic starting points that came out for her flustered in an attempt to change the wrong track، which ended to Islam after shed rulers and their policy away from the health style and approach the True who came for him Islam، moreover، this revolution was undoubtedly a clear expression of entrenched principles of Islam at Imam Hussein (peace be upon him).

I've cut Imam Hussein (peace be upon him) removes all doubt when he set the goal of his revolution word reform، reform means to live an enhanced nation honor، spread them justice، and in a spirit of equality، and above the right word، a guarantee to preserve human freedom and safeguard their legitimate rights.

## هوامش البحث

(١) ناجي معروف: أصالة الحضارة العربية، دار الثقافة للطباعة، ط١، (بيروت/١٩٧٥م)، ص٢٦٤.
(٢) ناجي معروف: أصالة الحضارة العربية، ص٢٦٤.
(٣) سورة العنكبوت، آية: ٥٦
(٤) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد وعبد المحسن ابن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للنشر، (القاهرة/د.ت)، ج٤، ص٢٣٨.
(٥) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود: الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار أحياء الكتاب العربي، (القاهرة/١٩٦٠م)، ص٢٣١.
(٦) سورة آل عمران، آية: ١١٠.
(٧) ابن حنبل، أبو عبدالله محمد بن محمد: مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت/٢٠٠١م)، ج١٨، ص٤٢.
(٨) الشيرازي، محمد الحسيني: الحسين مصباح الهدى، دار الصادق للطباعة والنشر، ط١، (كربلاء/٢٠٠٨م)، ص٢١.
(٩) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود: أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط١، (بيروت/١٩٩٦م)، ج٣، ص٤٧؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، (بيروت/د. ت)، ج٥، ص٢٧٥.
(١٠) البلاذري: أنساب الأشراف، ج٥، ص١٢١.
(١١) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم: الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٧م)، ج١، ص١٤٧؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج٥، ص١٢١.
(١٢) البلاذري: انساب الأشراف، ج٢، ص٧٨.
(١٣) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، ط٤، (بيروت/١٩٨٤م)، ج٣، ص٦٧؛ ابن أعثم الكوفي، ابو محمد أحمد: الفتوح، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت/١٩٨٦م)، ج٥، ص١٤؛ أحمد زكي صفوت: جمهرت خطب العرب في عصور العرب الزاهرة، المكتبة العلمية، (بيروت/د. ت)، ج٢، ص٤٧٠.
(١٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٣٠.
(١٥) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ٣٥٤.
(١٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٢٤٢-٢٤٣؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت/١٩٩٧م) ج٣، ص٦٥.
(١٧) البلاذري: أنساب الأشرف، ج٣، ص٤٣؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، (بيروت/١٩٨٣م)، ج٣، ص٢٦.

(١٨) الطبرسي، أبو منصور أحمد: الاحتجاج، دار الأميرة، ط١، (بيروت/٢٠١١م)، ج٢، ص٢٩٢.
(١٩) البلاذري: أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٢؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، (القاهرة/١٩٩٧م)، ج٨، ص٤١؛ محمد جواد فضل الله: صلح الإمام الحسن، دار المثقف المسلم، (قم/د.ت)، ص١٣٠.
(٢٠) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ج١، ص١٥٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٤١؛ مرتضى فرج: خلفيات واقعة كربلاء، دار الانتشار العربي، ط١، (بيروت/٢٠١١م)، ص٣٩٧.
(٢١) المقدسي، المطهر بن طاهر: البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد/د.ت)، ج٦، ص٧؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، (بيروت/١٩٩٥م)، ج٩، ص٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٩٧.
(٢٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٤٥٤؛ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج٢، ص١٨٥.
(٢٣) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٩م)،ج١، ص٢٠٥؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥،ص٣٣٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٢٧.
(٢٤) ابن أعثم الكوفي: الفتوح، ج٥، ص٣٢.
(٢٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٥٤؛ ابن كثير: الكامل، ج٣، ص١٢٤.
(٢٦) البلاذري: انساب الأشراف، ج٢، ص٧٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٥٣.
(٢٧) البلاذري: انساب الأشراف، ج٣، ص١٦٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٩٦.
(٢٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ٢٨١؛ ابن اعثم الكوفي: الفتوح، ج٥، ص١٢٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٥١٢.
(٢٩) الطف: موضع في العراق من أرض الكوفة، والطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، أي يسمى الطف لأنه مشرف على العراق، من الطف على الشيء، بمعنى أطل. (الحموي، ياقوت أبوعبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي: معجم البلدان، دار صادر، ط٢، بيروت/١٩٩٥م، ج٤، ص٣٥-٣٦).
(٣٠) ابن اعثم الكوفي: الفتوح، ج٥، ص٣٣.
(٣١) للمزيد من الملومات ينظر: البلاذري: انساب الأشراف، ج٨، ص١٩؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٣٠؛ رياض عبد الحسين البدراوي: الموقف الأموي من الموالي، دار تموز للطباعة والنشر، (دمشق/٢٠١١م)، ص١٢٣.
(٣٢) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٣٥٤.
(٣٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٥٢؛ إبراهيم بيضون: ثورة الحسين حدثاً وإشكاليات، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، (بيروت/٢٠٠٧م)، ص٤٤.

(٣٤) محمد مهدي شمس الدين: ثورة الحسين بن علي ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية، دار المعارف، ط٥، (بيروت/١٩٧٩م)، ص١٧٧.
(٣٥) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت/٢٠٠٤م)، ج٦، ص٩.
(٣٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٦٤.
(٣٧) سورة الحجرات، آية: ١٣.

## قائمة المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم.**

**أولاً:- المصادر الأولية.**

- ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم.

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي،ط١، (بيروت/١٩٩٧م).

- ابن أعثم الكوفي، ابو محمد أحمد.

٢- الفتوح، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت/١٩٨٦م).

- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود.

٣- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط١، (بيروت/١٩٩٦م).

- الحموي، ياقوت ابو عبدالله شهاب الدين.

٤- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت/١٩٩٥م).

- ابن حنبل، ابو عبدالله محمد بن محمد.

٥- مسند الإمام محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت/٢٠٠١م).

- الدينوري، ابو حذيفة أحمد بن داود.

٦- الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتاب العربي، (القاهرة/١٩٦٠م).

- الطبراني، ابو القاسم سليمان بن أحمد.

٧- المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد، دار الحرمين للنشر، (القاهرة/د.ت).

- الطبرسي، ابو المنصور أحمد.

٨- الاحتجاج، دار الأميرة، ط١، (بيروت/٢٠٠١م).

- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير.

٩- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، (بيروت/د.ت).

- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن.

١٠- تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، (بيروت/١٩٩٥م).

- ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم.

١١- الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٧م).

- ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر.

١٢- البداية والنهاية، تحقيق ك عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (القاهرة/١٩٩٧م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي.

١٣- مروج الذهب ومعادن،تحقيق: يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، ط٤، (بيروت/١٩٨٤م).

- المقدسي، المطهر بن طاهر.

١٤- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد/د.ت).

- النويري، شهاب الدين أحمد.

١٥- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت/٢٠٠٤م).

- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر.

١٦- تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٩م).

**ثانياً:- المراجع الثانوية.**

- البدراوي، رياض عبد الحسين.

١- الموقف الأموي من الموالي، دار تموز للطباعة، (دمشق/٢٠١١م).
- بيضون، إبراهيم.
٢- ثورة الحسين حدثاً وإشكاليات شركة المطبوعات للتوزيع النشر، ط٢، (بيرت/٢٠٠٧م).
- شمس الدين، محمد مهدي.
٣- ثورة الحسين بن علي ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية، دار المعارف، (بيروت/١٩٧٩م).
- الشيرازي، محمد الحسيني.
٤- الحسين مصباح الهدى، دار الصادق للطباعة والنشر، ط١، (كربلاء/٢٠٠٨م).
- صفوت، احمد زكي.
٥- جمهرت خطب العرب في عصور العرب الزاهية، المكتبة العلمية، (بيروت/د.ت).
- فرج، مرتضى.
٦- خلفيات واقعة كربلاء، دار الانتشار العربي، ط١، (بيروت/٢٠١١م).
- فضل الله، محمد جواد.
٧- صلح الإمام الحسن، دار المثقف المسلم، (قم/د.ت).
- معروف ناجي.
٨- أصالة الحضارة العربية، دار الثقافة للطباعة، ط١ (بيروت/١٩٧٥م).